مرحباً بالمستشار الألمانى جيرهارد شرودر ضيف مصر العظيم

يستقبل السيد الرئيس حسني مبارك اليوم ضيفاً عظيماً وصديقا متميزاً هو المستشار الألمانى جيرهارد شرودر. ومن المصادفات أن تتوافق هذه الزيارة مع احتفال ألمانيا بمرور عشر سنوات على وحدتها. ولاشك أن ألمانيا قد استطاعت أن تتبوأ المكان اللائق بها على المستوى العالمى بصفة عامة وفى إطار الاتحاد الأوروبى بصفة خاصة. ولقد كان لألمانيا فى الفترة التى رأست فيها الاتحاد الأوروبى دور كبير فى مضاعفة التعاون الموجه لدول العالم الثالث، والمساعدات للدول النامية، وكان نصيب مصر من ذلك ملموساً، وهذا انعكاس طبيعى للعلاقات التاريخية الراسخة بين البلدين على امتداد العصور المتتالية.

د.م.نادر رياض
مستشار لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشعب عضو مجلس الأعمال المصرى الألمانى

ومن أهم مجالات التعاون المصرى الألمانى مجال التنمية البشرية. إذ أن لألمانيا دوراً رائداً فى هذا المجال تأكد من خلال نجاحها فى تنظيم «السوق الاجتماعى» فى ألمانيا والذى يعنى حسن توزيع مصادر الدخل والثروة فى مختلف أنحاء ألمانيا، بحيث لاتعانى أية ولاية أو أية منطقة جغرافية نتيجة لنقص نصيبها فى ناتج الثروة القومية.

ولقد كانت هناك فجوة اقتصادية واسعة بين شرق ألمانيا وغربها عشية قيام الوحدة، ولكن حكومة ألمانيا الاتحادية نجحت من خلال سعيها الدائب فى تضييق هذه الفجوة عن طريق إجراءات حاسمة وصلت الى حد توجيه ٥٠٪ من ميزانية الدولة ــ كما تشير التقارير ــ إلى تنمية الولايات الشرقية. وهذه العملية مازالت مستمرة بهدف خلق مجتمع متوازن والقضاء نهائياً على الفجوة الاقتصادية والثقافية بين شرق ألمانيا وغربها. ورغم مايمثله ذلك من عبء فقد احتلت ألمانيا الاتحادية مكانها الطبيعى كواحدة من أكبر القوى الاقتصادية فى العالم. وكما قال المستشار جيرهارد شرودر فى خطاب له عن الوضع الاقتصادى : «لم يعد يسمح بوجود أية شكوك الآن، فإن ألمانيا قد حققت مكانة اقتصادية قوية. وفى هذه الدولة أمامنا الفرصة لأن نجعل العقد الأول من القرن الجديد عقداً للتعقل الاقتصادى والاستقرار الاجتماعى، ونحن بالفعل ننتهز هذه الفرصة.»

ومن مجالات التنمية البشرية التى حقق التعاون المصرى الألمانى نجاحاً واضحاً فيها مجال التدريب المهنى، خاصة وأن لألمانيا تجربة متميزة فى التدريب المستمر للموظف والعامل طوال مسيرة حياته المهنية، مما يعظم بصورة مستمرة من القيمة المضاعفة لعائد عمله ويطيل من دورة حياته الوظيفية.وألمانيا اليوم لاتمثل فقط نموذجاً للنجاح الاقتصادى، ولكنها تقدم أيضاً مثالاً مشرفا للتطبيق الديمقراطى الرشيد. فلألمانيا تجربتها الديمقراطية الناجحة التى تسمح بالتعددية الحزبية فى إطار وضوح برامج الأحزاب ووضوح أفكار وتوجهات الشخصيات العامة الممارسة للسياسة، وذلك من خلال نظام يسمح بالائتلاف الحكومى الذى يضم شخصيات متميزة من مختلف الأحزاب طبقاً لمعايير الكفاءة والقدرة التخصصية، ممايتيح للكفاءات أن تتقدم للصفوف التى تسمح لها بخدمة وطنها دون أن تعوقها انتماءاتها الحزبية.

ومن المهم هنا أن نبين مدى الاهتمام الذى توليه ألمانيا لعلاقاتها العربية. ومن أمثلة هذا الإهتمام «الحوار الثانى لوسائل الإعلام العربية والألمانية» الذى بدأ بمبادرة من إدارة الصحافة والإعلام بحكومة ألمانيا الاتحادية وبالتعاون مع «معهد العلاقات الخارجية» وقد عقد « الحوار الثانى» ثلاثة اجتماعات كان آخرها فى الرباط وقد حضره ممثلو ١٣ دولة عربيةبالإضافة الى ممثلى ألمانيا وسويسرا.

أما عن العلاقات مع مصر، فإن ألمانيا هى أكبر شريك تجارى لمصر، وقد ازداد حجم التبادل التجارى بين البلدين خلال السنوات العشر الماضية إلى ثلاثة أضعاف. كما تم تأسيس مجلس الأعمال المصرى الألمانى ليكمل أنشطة غرفة التجارة الألمانية العربية التى تعمل منذ سنوات عديدة فى القاهرة.

ومصر إذ ترحب بضيفها العظيم المستشار جيرهارد شرودر فإنها تستقبله بقلب وعقل مفتوحين كصديق عزيز ومستشار لدولة صديقة ذات مكانة متميزة على المستوى العالمى، ربطت بينها وبين مصر دوماً روابط متينة راسخة على مر العصور.